

عبد النبي الشعلة

abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفيل

الشيعة والقضية الفلسطينية

• ما حدا بي إلى كتابة هذا المقال هو أنني تلقيت عددا من الاتصالات تسألني بالتحديد: لماذا يبدو بعض الشيعة في البحرين أكثر حماسا وحدة واندفاعا من غيرهم في معارضة قيام دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين بتطبيع علاقاتهما مع دولة إسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها؟ ومنذ متى كان للشيعة بشكل عام أي اهتمام أو تفاعل مع القضية الفلسطينية؟

• إنني لا أستطيع ادعاء المقدرة على الإجابة الوافية على هذين السؤالين الهامين في هذه العجالة والمساحة الضيقة، لكنني أود أن أبدأ بالتأكيد على أن الشيعة العرب، شأنهم في ذلك شأن باقي العرب المسلمين، ملتزمون ويؤمنون في عميق ضمائرهم بعادلة هذه القضية منذ بدايتها، ولا يحتاجون لمن يعطيهم دروسا في فضائل قيم الحرية والعادلة المرتبطة بها، وهم يرفضون محاولات استنهاض الشعور بالظلمية الذين في وجدان الكثير منهم، وتحريكه واستغلاله من قبل المتاجرين بقضايا ومضائر الشعوب لخدمة أهدافهم وأجنداتهم ومصالحهم الخاصة.

• وفي محاولة الإجابة سنبدأ بتوضيح بعض الجوانب والخلفيات التي قد تساعدا؛ منها أن الإسماعيليين المسلمين بمختلف تفرعاتهم مثل البهرة والخوجة واسماعيلية نجران وغيرهم، يعتبرون من الطوائف الشيعية، هؤلاء لا يهتمون ولا يعرفون أو يريدون أن يعرفوا أي شيء عن القضية الفلسطينية، ولا وجود لهذه القضية ضمن مفرداتهم أو أجندياتهم، وإن طائفتي البهرة والخوجة بشكل خاص منشغلان دائما وحتى النخاع بقضايا العلم والمال والتجارة، ولا تلتفتان إلى القضايا السياسية، وهما لا تنكران ذلك بل تفاخران به، لذا فإننا سنحصر ملاحظتنا في الشيعة الإثنا عشرية أو الإمامية، وهم يشكلون الغالبية العظمى من الشيعة، وتتراوح تقديرات عددهم من 150 إلى 300 مليون، ومن بينهم شيعة البحرين والخليج العربي.

• ثمة حقائق ووقائع مفصلة يعرفها الجميع نحتاج أن نمر بها بسرعة خاطفة لتقربنا من التوصل إلى

الأجوبة؛ فصفحات التاريخ التي لا غبار عليها ولا خلاف حولها تؤكد أن القدس قد استسلمت لجيش المسلمين الذي كان يحاصرها بقيادة الصحابي أبو عبيدة بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، الذي حرص على التوجه شخصيًا إلى مدينة "إيليا" أو القدس في العام 16هـ لاستلام مفاتيحها، وبذلك استكمل فتح بلاد الشام التي تضم الأراضي الفلسطينية، وصارت جزءا من دولة الخلافة الراشدة، وقد غنم معاوية بن أبي سفيان واليا على الشام بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب في العام 21هـ، وكانت بلاد فارس قد فتحت أيضًا في عهد الخليفة عمر.

• وعندما تولى الإمام علي بن أبي طالب الخلافة في عام 35هـ امتنع معاوية وأهل الشام عن مبايعته، فنشب وتساعد الخلاف بينهما وبلغ ذروته في حرب صفين، وقد "ظلت فلسطين مع بقية أجناد الشام وفيه لمعاوية، وانضمت إلى جيشه المقاتل في صفين قبائل فلسطين كالأزد وكنانة وخدام ولخم وختعم"، وقتل في تلك المعركة 45 ألفا من أهل الشام.

• ومن أرض الشام أصدر الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية أوامره بقتل الإمام الحسين إذا رفض مبايعته، وإلى أرض الشام، بعد مقتل الحسين، سيقن سيدات البيت النبوي سبايا ليرين أهل الشام شامتين يستقبلونهن بالأهازيج والطبول والدفوف كما ورد في المرويات الشيعية، وقد أصبح مقتل الإمام الحسين في كربلاء هو الحدث التاريخي الذي ساهم في بناء الوعي الجماعي الشيعي، فهل بقيت تلك الوقائع قابضة في المهج الشيعية لتلقي بظلالها على مواقفهم من القضية الفلسطينية عندما برزت إلى السطح قبيل منتصف القرن الماضي؟

• إن الوجدان الشيعي ظل، من دون شك، مشغولا ومسكوتا بقضية الإمام الحسين ومظلومية أهل البيت، التي صارت قضيتهم المركزية الكبرى، وعند قيام دولة إسرائيل في عام 1948 كان الشيعة العرب يعانون من الإحساس بالتمييز والاقصاء عندما كانوا يعيشون تحت الاحتلال



1951 إلى 1953، والتي عادت إلى نصاها بعد الإطاحة به؛ إلا أنني لم أتمكن، رغم محاولاتي، من الحصول على أي دليل يؤكد أو حتى يشير إلى قيام المرجعية العليا في إيران أو أي من حوزاتها أو مراجعها الكبار، أو أي من قطاعات المجتمع الإيراني، بالاعتراض أو الاحتجاج على قرار الشاه بالاعتراف بإسرائيل، أو أن القضية الفلسطينية كانت في ذلك الوقت حاضرة في وجدان الشعب الإيراني بشكل عام حتى ظهور الإمام الخميني، وذلك على خلاف المواقف والجهود التي بذلتها المرجعية العربية بالنجف وعدد من كبار مراجع العراق مثل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الذي سافر في عام 1931 إلى فلسطين وحضر مؤتمرا إسلاميًا لنصرة الشعب الفلسطيني والدفاع عنه في القدس، وألقى خطابا ارتجاليا في المؤتمر دام ساعتين ألهب شعور المشاركين، وكان له العديد من الخطابات والبيانات التي تدعم وتنصر الشعب الفلسطيني، جمعها في كتاب اسماء "فلسطين قضية المسلمين الكبرى"، وأيضا كانت فلسطين حاضرة في خطب ومكاتبات المراجع الكبار في العراق مثل السيد محسن الحكيم والسيد محمد باقر الصدر والسيد أبو القاسم الخوئي وغيرهم.

• ولم يكن خافيا على أحد أن نجاح الثورة في إيران في العام 1979، كان قد أطلق عنان قادتها لتحقيق طموحاتهم المعلنة في بسط نفوذهم وسيطرتهم على دول المنطقة وتزعم العالم الإسلامي بتفعيل استراتيجية أو سياسة تصدير الثورة، وما يتطلبه ذلك من تعبئة وجدانية، وتوظيف سياسي للدين، واستغلال للقضايا المصرية للشعوب، فكانت القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل أفضل قاطرة أو معبر لتسهيل عملية التصدير وتسويقها في العالم العربي، مستهدفين الشيعة العرب في أوطانهم كجسور وممرات للعبور، وقد وقع بعضهم للأسف الشديد في الفخ، وابتلع الطعم، ووضعا انفسهم، ربما بحسن نية، في واجهة المعارضة لجهود التسوية السلمية للقضية الفلسطينية. نرجو من الله أن يهدينا جميعًا إلى سواء السبيل.

البريطاني؛ كما كان حال شيعة البحرين، أو تحت الحكم العثماني مثل شيعة العراق؛ الذين تعرضوا أيضًا للمزيد من الاقصاء نتيجة لدورهم في ثورة 1920 ضد البريطانيين الذين احتلوا العراق بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية.

• ونتيجة لإيمان الشيعة عمومًا بنظرية الانتظار فقد صار الفكر السياسي للشيعة العرب حتى منتصف القرن الماضي واقعا تحت تأثير الفقه التقليدي الشيعي الذي يعوقهم عن الانخراط في النشاط السياسي أو ممارسته إلا بعد ظهور الإمام المهدي المنتظر، ما أدى إلى تقوقعهم وانكفاءهم، ولعل ذلك يفسر عدم مشاركة شيعة البحرين بشكل ملحوظ في المظاهرات التي قامت احتجاجا على قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود في العام 1947 والتي تم خلالها الاعتداء على المعبد اليهودي وعلى ممتلكات عدد من اليهود المقيمين في البحرين ونهبها، وعلى الرغم من ذلك فقد كان للشيعة العرب مواقفهم المؤيدة والداعمة للقضية الفلسطينية من خلال مرجعيتهم العربية في النجف الأشرف بالعراق كما سنرى لاحقا.

• إن إيران هي الدولة التي يقطنها أكبر عدد من الشيعة في العالم، وتحضن عددا من أكبر الحوزات والمراجع العلمية والفقهية الشيعية، وبمدينة قم الإيرانية تقع المرجعية الشيعية العليا الثانية بعد العراق، التي كانت حتى في العهد البهلوي وأيام الشاه محمد رضا تتمتع بحضور وتأثير محسوسين على مجريات الأحداث في الساحة الإيرانية.

• وقد كانت إيران ثاني دولة بعد الولايات المتحدة تعترف بإسرائيل "بحكم الأمر الواقع" (De facto Recognition

فور قيامها في العام 1948، ثم توج ذلك باعتراف كامل بها وتبادل دبلوماسي معها في عام 1950.

• ورغم أن نفرا من الشيوعيين الإيرانيين كانوا قد عبروا باستحياء شديد عن استيائهم لقرار الحكومة، وأن الزعيم الإيراني الليبرالي محمد مصدق قام بتخفيض مستوى العلاقات السياسية مع إسرائيل عندما أصبح رئيسا للوزراء من

من المهمة وفقًا للجدول الزمني الموضوع بخصوص ذلك.

وأكد أبو الفتح أن الوكالة وبتوجيهات من وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني عصام بن عبدالله خلف ماضية في خطوات الشراكة مع القطاع الخاص في مجال الاستزراع السمكي.

وأشار إلى أن خطوة تسوية الأراضي تأتي تمهيدا لدعوة المستثمرين لإطلاق المشروعات الخاصة بتربية اصصيات الأسماك للوصول للحجم التجاري وإمداد الأسواق المحلية بالأسماك، ما سيساهم

اللازمة من كهرباء ومياه، مشيرا إلى أن الوزارة لن تساهم في عمليات البناء الفني أو المعماري وستقتصر الخدمات الحكومية على توفير الأراضي وتجهيزتها من جوانب الخدمات الضرورية.

إلى ذلك قام أبو الفتح قبل أيام بزيارة ميدانية إلى المركز الوطني للاستزراع البحري برأس حيان؛ للوقوف على العمل في تجهيز الأراضي المخصصة للاستثمار في قطاع الاستزراع السمكي. واطلع أبو الفتح على العمل في الموقع، إذ تم الانتهاء من دفن المرحلة الأولى، موجهاً لضرورة تجهيز الموقع والانتهاء

البلاد | علوي الموسوي

أعلن وكيل الزراعة والثروة البحرية بوزارة الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني نبيل أبو الفتح لـ "البلاد" أن لدى الوزارة 14 أرضاً مخصصة للاستثمار في قطاع الاستزراع السمكي.

وكشف أبو الفتح عن أن هنالك قائمة كبيرة من الراغبين بالاستفادة من هذا الاستثمار بالتعاون مع الحكومة، موضّحاً أن الوزارة تحكف على تشكيل لجنة مختصة لدراسة ملف كل شركة تقدمت؛ من أجل الاستفادة من هذه الأراضي. وبيّن أن اللجنة ستدرس الطلبات وفقاً لأمور فنية خاصة، تكون فيها المنفعة

حقيقية وأن الملفات التي ستتجاوز اللجنة يجب أن تكون متكاملة ومبنية وفقاً لدراسة جدوى حقيقية تشمل المتطلبات الفنية والتشغيلية وكذلك القوى العاملة على تنفيذ مخطط أي شركة تقدمت للعتاء.

أكد أن الوزارة ستقوم بتقديم أراض مخصصة للاستزراع السمكي والخدمات

الفضالة: ننتظر منكم الأفكار الإبداعية وسأكون معكم دائماً

البلاد | سعيد محمد

خاطبت مدير عام بلدية المنطقة الشمالية لمياء الفضالة في اجتماع عقد صباح الأربعاء 30 سبتمبر 2020 بتقنية الاتصال المرئي عبر منصة "زووم" أعضاء لجنة أصدقاء الحادق، بالتأكيد على تقدير دورهم التطوعي الراقي، مؤكدةً في الوقت ذاته على أن البلدية تضع كل الإمكانيات المتاحة بين يديهم.

انطلاقاً من الشراكة المجتمعية

وتناولت خلال الاجتماع الذي شارك فيه عدد من المتطوعين المنضمين إلى عضوية أصدقاء الحادق الإشارة إلى أن هذه التجربة التي بدأتها البلدية في العام 2012 كانت مؤسسة على تطبيق مفهوم "الشراكة المجتمعية"، وكان عدد الحادق في المحافظة الشمالية آنذاك قرابة 12 حديقة فيما ارتفع العدد اليوم إلى 30 حديقة في مختلف مناطق المحافظة الشمالية، مما يؤكد اهتمام القيادة الرشيدة للبلاد بهذه الخدمات المقدمة للمواطنين والمقيمين؛ باعتبار الحادق من المعالم الحضارية

والجمالية كمتمنفس للناس، وقد تميزت بلدية المنطقة الشمالية بهذه التجربة التي نراها اليوم تنطلق بحماسة جديدة وفي ظروف استثنائية نعيشها إثر جائحة كورونا. وزادت قولها إن القطاع الزراعي يحظى بدعم صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، قريبة جلالة العاهل المفدى، رئيس المجلس الأعلى للمرأة، رئيس المجلس الاستشاري للمبادرة الوطنية تنمية القطاع الزراعي، فكل البرامج والمبادرات والأفكار الجديدة التي تحمذ هذا القطاع تحظى بدعم ومباركة سموها، وقالت: "نعتز ونفتخر

بلدية الشمالية
تضع كل الإمكانيات
بين يدي أصدقاء
الحادق

بكم.. أنا عاجزة عن توجيه الشكر والتقدير لكم على هذه الروح البحرينية الطيبة، وكلنا أمل في أن تكون انطلاقة أصدقاء الحادق بكل حماسة وإيمان بتحقيق المزيد من المكتسبات. ننتظر منكم الأفكار الإبداعية وسأكون معكم دائماً، وتأكدوا أن كل إمكانيات البلدية المتاحة، وجهود مسؤوليها معكم".

مرحباً بأفكاركم ومقترحاتكم

وعبرت عن امتنانها وثقتها بأن أعضاء أصدقاء الحادق قادرين على تقديم الأفكار الخلاقة والمبدعة، وشجعتهم



المهندس علي السلم



المهندسة لمياء الفضالة

والتابعة ببلدية المنطقة الشمالية علي السلم بأن أصدقاء الحادق يعملون وفق نظام أساسي ويكون دورهم هو تحقيق الأهداف التي تم تشكيل المبادرة من أجلها وفق برامج وأنشطة وفعاليات من شأنها توثيق العلاقة بين البلدية والمجتمع، حيث تسعى اللجنة لارتقاء الوعي للمحافظة على الحادق واستدامتها ورفع مستوى الخدمات، والمساهمة في تطويرها تقدمه البلدية من خدمات للمواطنين

نظمتها الوكالة بالتعاون مع صندوق العمل (تمكين) وتم خلاله تدريب مجموعة من الشباب البحريني على الاستزراع السمكي ضمن برنامج تدريبي داخل وخارج البحرين، مؤكداً العزم على المضي في إقامة مزيد من هذه الدورات التدريبية. وذكر أبو الفتح أن قطاع الاستزراع السمكي يشكل محورًا مهمًا ضمن استراتيجية الرامية لتحقيق أمن غذائي مستدام لمملكة البحرين، خصوصاً أن قطاع الثروة السمكية يعد مركزاً مهماً ضمن مصادر الغذاء للمواطنين والمقيمين في المملكة.

فيما يتعلق بالحادق.

جيل يتمتع بالمسؤولية

وعبر الأعضاء عن سعادتهم بالانضمام للمجموعة التي بلغ عدد أعضائها قرابة 30 عضواً من مختلف مناطق الشمالية، وهناك نظام مفتوح للعضوية بحيث يتم مستقبلاً تشكيل مجموعات عمل من المتطوعين من أصدقاء الحادق كفرق عمل للحادق القريبة من مناطق سكنهم، وكذلك التعاون لإنجاح الأهداف والتي في مقدمتها بناء جيل يتمتع بالمسؤولية تجاه المرافق العامة والمحافظة على الحادق من التخريب والعث بمحتوياتها وضمان استدامتها، وإيجاد حلول بيئية تخدم قطاع الحادق كالإدارة بالطاقة النظيفة وحماية مرافقها، وجعلها مناطق حيوية من خلال الأنشطة والفعاليات المتنوعة المقدمة للجمهور.